محاضرة متعلقة بكيفية تحديد إقليم مدينة ما :

من المحاضرات السابقة تتضح أهمية إقليم المدينة في الاقتصاد الحضري و هذا كنتيجة حتمية لطبيعة التبادلات بين المدينة و الريف و كذا لأهمية الوظائف الحضرية وخدمتها الممتدة خارج المدينة بالإضافة إلى حاجة هذه الأخيرة للإمكانيات و المؤهلات المجالية المحيطة بها قصد الرفع من وتيرة التنمية و التوسع وإشباع الحاجات الإنسانية المختلفة.

إن إقليم المدينة يختلف على الإقليم الجغرافي المرتبط أساسا بمجموعة من الخصائص الطبيعية التي تميزه عما يجاوره ، لأنه إقليم وظيفي يقوم على أساس التفاعل بين الوظائف الحضرية لمدينة ما مع ما يحيط بها من مساحة جغرافية و مدن مجاورة قد تكون منافسة و محددة لحدود هذا الإقليم إذا كانت في نفس الحجم و بنفس الوظائف الحضرية .

اهتم العديد من الباحثين بالدراسات المتعلقة بإقليم المدينة و أسسوا نظريات مختلفة أمثال :

- Von Thunenفون ثيونن (القيمة العقارية)مؤلف الدولة المنعزلة عام 1926
- Afred Weber ، كريستالر (الأماكن المركزية)

إلا أن ابن خلدون كان قد أشار في القرن 14 بوضوح إلى مفهوم الإقليم الاقتصادي في تناوله غلى العلاقة بين المدينة و إقليمها ، كما أقر أن المدينة يجب أن تقع في مناطق مأهولة بالقبائل و العمران البشري لكي تستطيع البقاء و أشار أيضا إلى أثر المدينة على استعمالات الأرض المحيطة بها ، حيث قسم المناطق المحيطة بالمدينة إلى ثلاث دوائر مركزها المدينة .

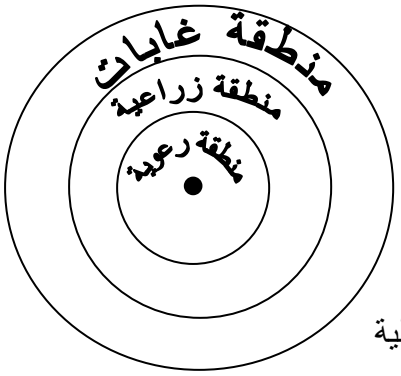

- منطقة رعوية
- منطقة زراعية
- منطقة غابات

1- نظرية Von Thomson(القيمة العقارية) :

جاء هذا الباحث بمؤلف (الدولة المنعزلة عام 1826) ،

حيث افترض مدينة معزولة عن باقي المدن تقع في منطقة زراعية سهلية

متجانسة من حيث الخصائص الطبيعية .

سعر المنتوجات في سوق المدينة واحد و في جميع أجزاء المدينة ووسيلة المواصلات هي العربات التي تجرها الخيول.

استنتج أن استعمالات الأرض حول المدينة تكون على شكل مناطق دائرية تترتب حسب البعد عن المدينة و قابلية الإنتاج النسبية لتحمل أسعار النقل حيث تخصص :

- المنطقة الأولى القريبة من المدينة (منتوجات زراعية سريعة التلف ذات استهلاك مباشر ويومي).
- منطقة ثانية تخصص للغابات و إنتاج الخشب (وقود) (لاتتحمل كلفة نقل عالية).
- منطقة ثالثة زراعة الحبوب (تتحمل كلفة النقل و يمكن تخزينها)

تقل كثافة النشاط الزراعي كلما ابتعدنا عن المدينة إلى أن تظهر المراعي الطبيعية .

أهم ما يمكن أن نستنتجه من هذه النظرية

- مبدأ المواصلات و النقل
- مبدأ المسافة والكلفة
- معرفة حدود السيطرة الإقليمية لمدينة ما (ظهور المراعي)

- معرفة مبدئية مكرسة للظاهرة الحضرية و سيطرت المركز الحضري على الإقليم .

الاعتراضات الأساسية على النظرية :

- مبدأ التجانس الطبيعي للإقليم مفترض
- دراسة المدينة بطريقة معزولة (غياب مدن أخرى منافسة)
- تغير جذري في وسائل النقل مما يؤدي إلى تغير مفهوم المسافة وتغير الكلفة .

2- نظرية كريستالر فالتر (الأماكن المركزية)

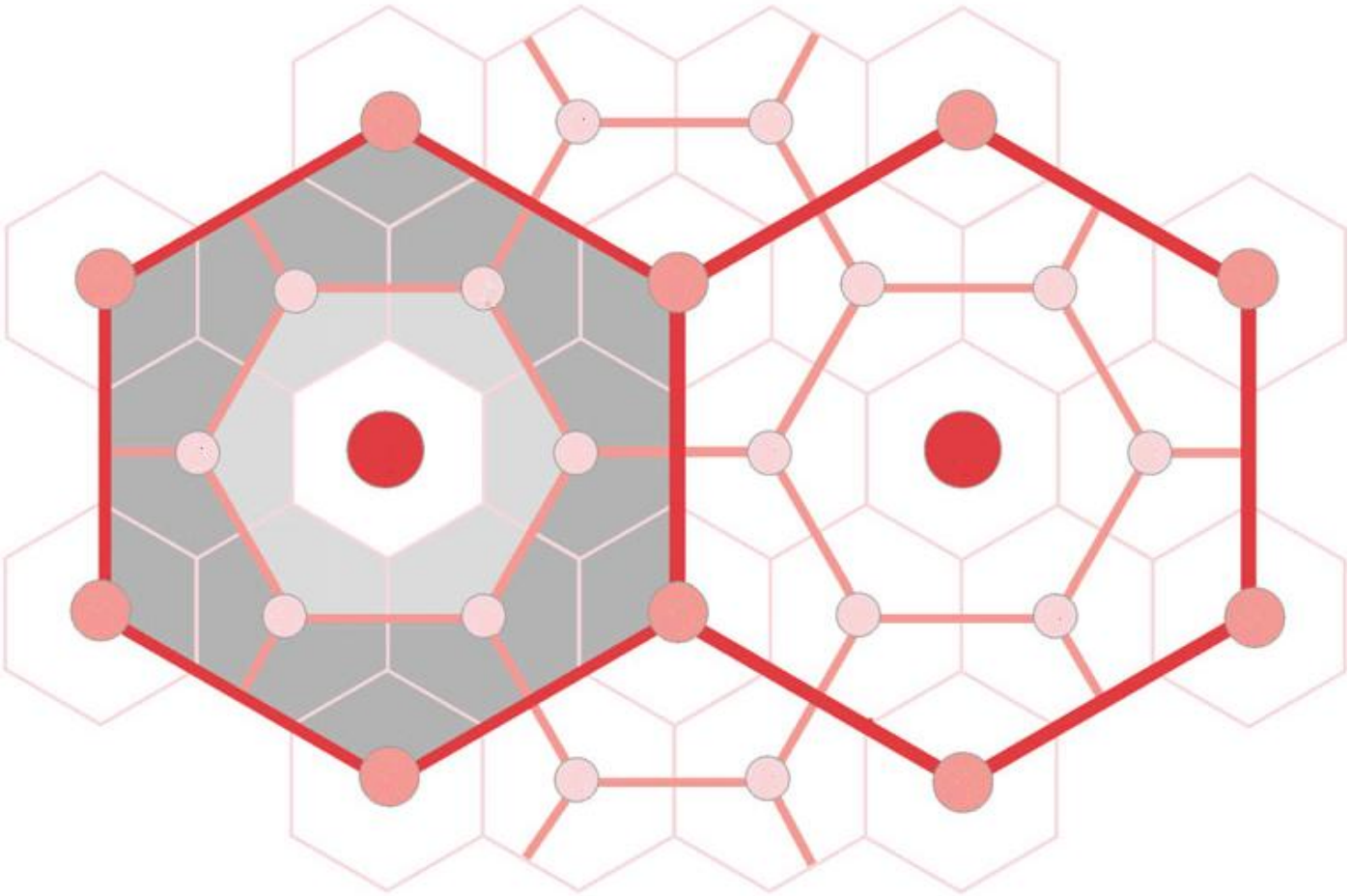

نظرية كريستالر فالتر (الأماكن المركزية)

تعتبر هذه النظرية من النظريات المهمة التي مهدت لانتقادات و دراسات و بحوث في ميدان الجغرافية الحضرية والإقليمية ، فرغم أن مصطلح الأماكن المركزية "central places"ظهر أول مرة للجغرافي الأمريكي" مارك جيفرسون " "المدن لا تنمو من تلقاء نفسها ، لكن الريف تهيؤها للقيام بدور لابد من ممارسته في محلات مركزية "

Jefferson .M the distribution of the world , city folk , geographical revien , vol XXI 1931 ,p53

إلا أن كريستالر هو أول من وضع نظرية شاملة درس فيها الأماكن المركزية (مواقعها ،توزيعها) تباعدها ، حجومها) تضيفها حسب وظائفها و علاقتها ببعضها البعض و هذا من خلال دراسته لسهول بافاريا في ألمانيا ، استخدم العديد من المصطلحات في دراسته منها :

- الأماكن المركزية بدل المدن (يفضل الأماكن المركزية عن مصطلح المدن فالمركزية تعني أكثر بالوظيفة و مراتبها و درجة امتداد أقاليمها)
- كما أن الأماكن المركزية في الوسط الهندسي للإقليم لا أهمية لها إن لم يكن هناك تجانس في توزيع السكان .
- الأماكن المركزية تتصف بمركزية الوظائف التي تقدمها و بالسلع و الخدمات المركزية .
- **الإقليم المتكامل : أي الذي يتكامل مع المكان المركزي (هو تفسير لطبيعة العلاقات التبادلية بين المدينة والريف بطبيعتها الإيجابية أي عدم سيطرة المكان المركزي على الإقليم ك " الإقليم التجاري " "منطقة النفوذ الحضري " "الظهير "**

وضع كريستالر مجموعة من الشروط النظرية :

- إقليم زراعي سهلي متجانس من الناحية الطبيعية
- تجانس المواصلات
- التوزع المتجانس للسكان

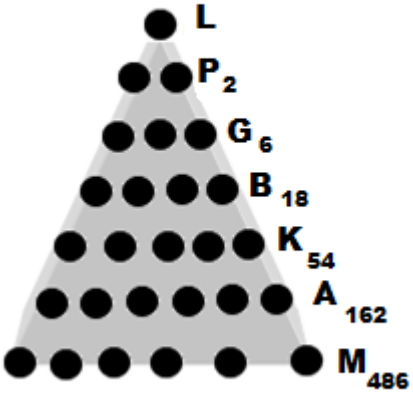

صنف كريستالر الأماكن المركزية على اساس حجمها

ومركزيتها على مراتب ومستويات ، وقد حدد سبع مستويات

تشكل نظام هرمي

- كلما كانت مرتبة المكان المركزي مرتفع قل عدده وزاد تخصصه الوظيفي، و أصبح يقدم خدمات من مستوى عالي لا توجد في الأماكن المركزية الأقل منه مرتبة .
- يتخذ الإقليم المتكامل الشكل السداسي لأنه يخدم جميع المناطق عكس الشكل الدائري .

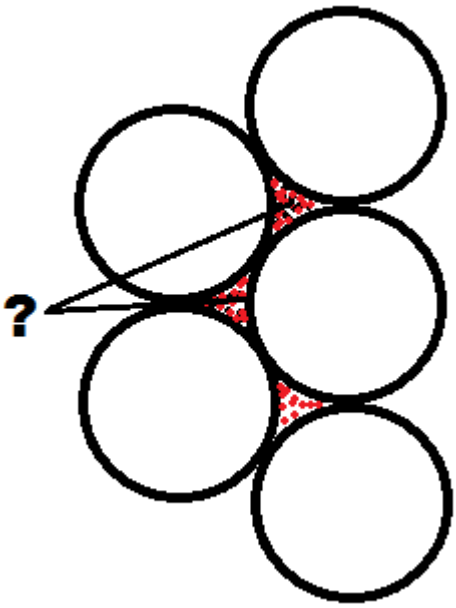

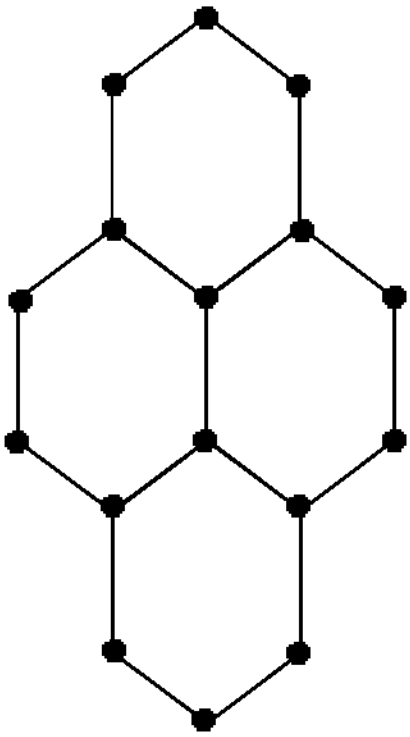

كلما كانت مرتبة المكان المركزي مرتفع قل عدده و زاد تخصصه الوظيفي و أصبح يقدم خدمات من مستوى عالي لا توجد في الأماكن المركزية الأقل منه مرتبة

يتخذ الإقليم المتكامل الشكل السداسي لأنه يقدم جميع المناطق عكس الشكل الدائري

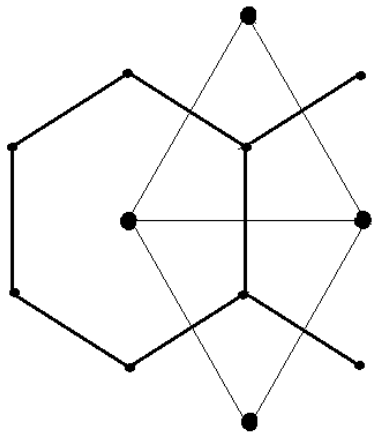

المجموع 729 $M_{486}, A_{162}, K_{54}, B_{18}, G_6, P_2, L$

المسافة بينها على الترتيب

L = 186كم	**K_{54}** = 21كم
P_2 = 108كم	**A_{162}** = 12كم
G_6 = 62كم	**M_{486}** = 7كم
B_{18} = 26كم	

الأقاليم المكملة

	الأماكن المركزية	المسافة بينها (كم)	عدد السكان	المساحة (كم2)	عدد السكان في الإقليم
482 M	قرية صغيرة	07	800	45	2700
162A	مركز قسم إداري	12	1500	135	8100
54 K	مركز قسم إداري أعلى	21	3500	400	24000
18 B	مدينة مقاطعة	36	9000	1200	75000
G06	عاصمة ولاية	62	27000	3600	225000
P02	مركز مقاطعة	108	90000	10800	675000
L01	عاصمة إقليمية	186	300000	32400	2025000

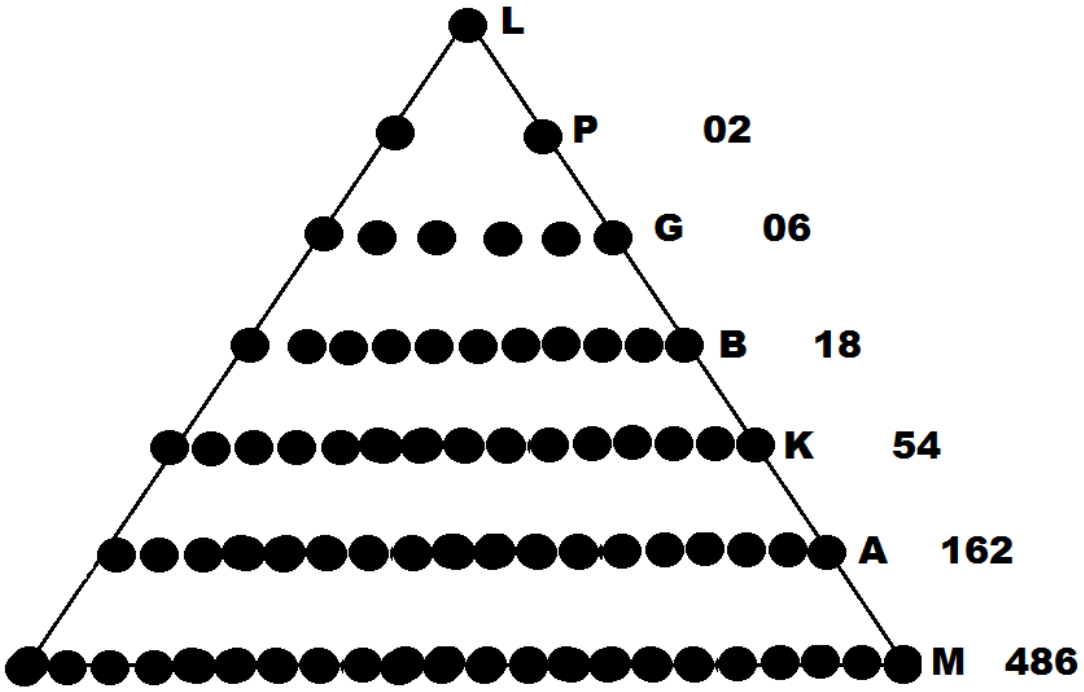

نظرية ويبر 1910 (توقيع النسيج الصناعي) (التنمية الصناعية)
- العلاقة بين المواد الأولية موقع نقطة الإنتاج و سوق التسويق.

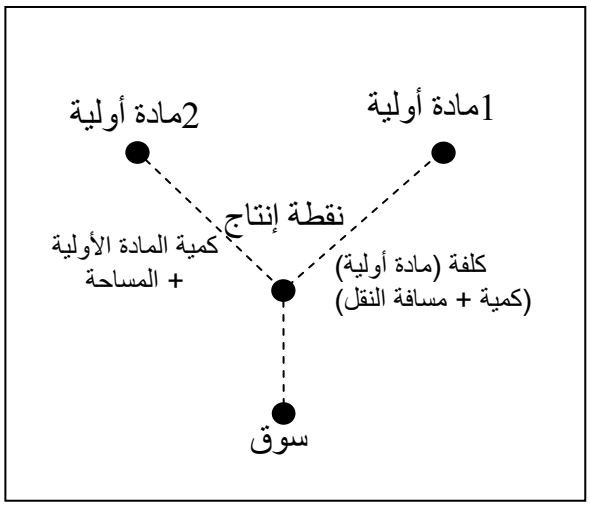

العلاقة بين موقع نقطة الإنتاج و سوق اليد العاملة

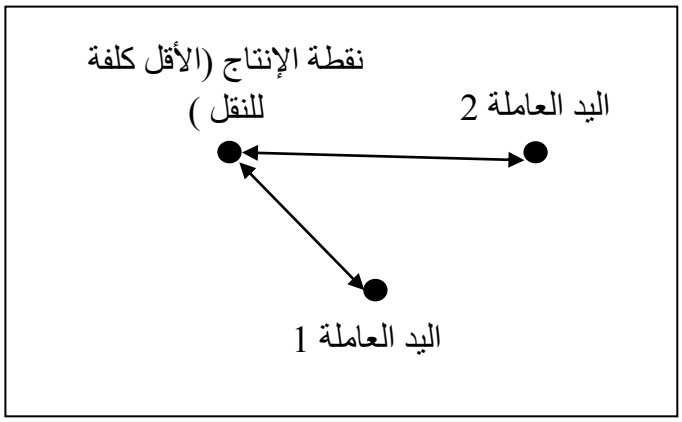

يجب العمل دوما على الموازنة بين نقطة الإنتاج (الأقل كلفة لنقل السلع و الأقرب إلى سوق اليد العاملة)
- تطرق ويبر إلى العديد من العناصر المتحكمة في التوظيف الصناعي منها:
- الصناعة تفضل المناطق التي توفر ظروف إقامة أحسن و هذا متوفر في المدينة
- توفر اليد العاملة : المساحات الواسعة و أماكن التخزين.
- المواد الأولية، المياه و الموارد الطاقوية (الفحم .....)
- طبيعة بعض الصناعات (استهلاكية غذائية في المدن و صناعة نقلية قرب المدن أو بعيدة عنها)

يمكن الإشارة هنا إلى الاختيارات الفردية و طبيعة الأنظمة (رأسمالية، اشتراكية) و التشريعات المعمول بها، كلها عوامل تساهم في توقيع الأنشطة الصناعية بالإضافة إلى الترابط الموجود بين بعض الأنشطة الصناعية. لقد تغيرت المفاهيم و تطورت وسائل النقل و الإنتاج و كذا العادات الاستهلاكية إلا أن هذا لا ينكر أهمية القطاع الصناعي في هيكلة و تنظيم المجال خصوصا الصناعات الثقيلة فسياسات أقطاب النمو في الجزائر مثلا (عنابة، قسنطينة، وهران) رغم أنها ساهمت في رفع مجال نفوذ هذه المراكز الحضري و رفعت من درجة استقطابها و أخلت بالنظام الهرمي الهراكي لتشكيلة المدن و أخلت بالتوازن الإقليمي و الجهوي و بالحدود الإقليمية الوظيفية بين كبرى المدن بتضخمها المستمر على حساب المدن المتوسطة الحجم والصغيرة إلا أنها لو درست قبل تنفيذها بطريقة أحسن و باعتماد الأقاليم الطبيعية والوظيفية بدل الإدارية لساهمت في تنظيم المجال أكثر.

- إن النظريات السابقة (Von thunen، كرستالر، ويبر) تعتمد على الملاحظة البسيطة و العمل الميداني في بعض مناطق العمل قصد إعطاء مفهوم للإقليم الوظيفي و حدوده أو كيفية توطين بعض الأنشطة في الإقليم الجغرافي اعتمادا على كيفية توزيع الموارد و اليد العاملة و التسويق (ويبر) إلا أن هناك نظريات و طرق أخرى لتحديد إقليم مدينة ما أو الحدود الوظيفية الإقليمية بين مدينتين متجاورتين.

نظرية التفاعل (interaction theory)

هذه النظرية لا تحدد حدود إقليم مدينة ما و إنما تحدد درجة التفاعل بين مدينتين فأكثر أي معرفة قوة العلاقات الاقتصادية بينها حيث تتناسب هذه القوة طرديا مع سكان المدينة و عكسيا مع المسافة بينهما.

$$\text{درجة التفاعل (أ،ج)} = \frac{\text{س أ} \times \text{س ج}}{\text{م}}$$

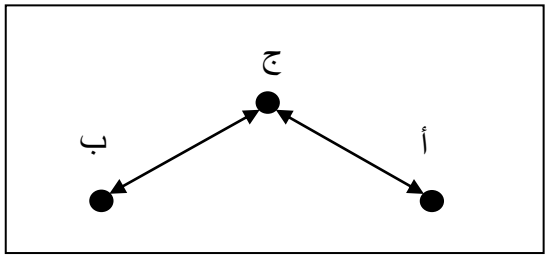

كلما كانت المسافة كبيرة قلت درجة التفاعل و العكس بالنسبة للسكان كلما ارتفع ارتفعت درجة التفاعل.

أدخل على هذه المعادلة تعديل يتعلم بتربيع المسافة ($م^2$) كون المسافة عامل مهم في تحديد هذه العلاقة.

نظرية القطع

تعتبر من النظريات الناتجة عن تعديل نظرية التفاعل.

$$\text{درجة التفاعل بين (أ،ب)} = \frac{\text{المسافة أ ب}}{\sqrt{\frac{\text{سكان أ}}{\text{سكان ب}}}+1}$$

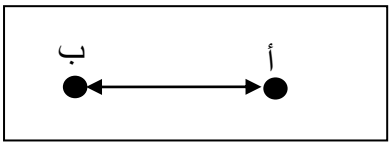

تقاس هذه المسافة انطلاقا من المدينة الأصغر حجما